

السيد محمد باقر الحجة

<"xml encoding="UTF-8?>



Al-shia.org

الولادة: النجف الأشرف ١٢٧٣ هـ

الوفاة: كربلاء ١٣٣١ هـ

من مؤلفاته: منظومة في الحجّ والزكاة
والنكاح والطلاق والأطعمة
والأشربة

الشیعه

السيد محمد باقر الطباطبائي

نبذة مختصرة عن حياة العالم السيد محمد باقر الحجة ، أحد علماء كربلاء ، مؤلف كتاب «مصابح الظلام» .

اسميه وكنيته ونسبه(1)

السيد محمد باقر أبو محمد صادق ابن السيد أبو القاسم ابن السيد حسن الطباطبائي الحائري المعروف بالحجّة، من أحفاد السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض.

والده

السيد أبو القاسم، قال عنه الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الطبقات: «عالم كبير ورئيس جليل»(2).

ولادته

ولد في الثامن من شعبان 1273هـ في النجف الأشرف بالعراق.

دراسته وتدریسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمر في دراسته حتى عُدّ من العلماء في النجف، ثم سافر إلى كربلاء، واستقر بها حتى وفاته الأجل، مشغولاً بالتدریس والتألیف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته

1- والده السيد أبو القاسم، 2- الفاضل الأردكاني، 3- الميرزا الرشتي، 4- الشيخ محمد حسن آل ياسين.

من تلامذته

1- نجله السيد محمد صادق، 2- السيد أحمد الل肯وي.

ما قيل في حقه

1- قال السيد الصدر في التكملة: «عالم فاضل، أديب أريب، فقيه أصولي محقق، قوي الفطنة، عالي الفهم، سريع الانتقال، حسن المحاضرة، جيد النظم في الأرجوز، كثير الكد في الاشتغال، حريص على التلقي من أهل الفضل، جل تحصيله للمطالب الغامضة من مذاكرة الفضلاء، ومراجعة الأفضل المتزددين إلى كربلاء، كان لا يفتر من المذاكرة العلمية إذا حضر عنده أحد من أهل العلم، كثير الفحص عن الأنظار الدقيقة والمباحث الغامضة، مكداً مجدداً في طلب العلم وتقييده، دائم التدریس والباحثة والكتابة، أتعب نفسه وأجهدها في طلب العلوم، حتى صار من أفضليات العصر وعلماء الوقت، مرجعاً في القضايا والتدريس في كربلاء غير مدافع»(3).

2- قال الشيخ حرز الدين في المعارف: «كان عالماً عاملاً أدبياً شاعراً، يحسننظم الشعر»(4).

3- قال السيد الأمين في الأعيان: «كان عالماً فاضلاً جليلًا نبيلًا مهيباً رئيساً مدرساً، موصوفاً بحدة الذهن وقوّة

الفهم، حسن الأخلاق، رأيته بكربلاه وحضرت مجلسه فرأيته يتذمّر رقة ولطفاً، ومخائل الشرف والفضل والرئاسة عليه لائحة»(5).

4. قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الطبقات: «عالم فقيه، ومتكلّم بارع، وأديب كامل... وانتهت إليه الرئاسة في كربلاه كأعلام أسرته، فكان هناك مرجعاً للقضاء والتدريس والفتيا وغيرها، وكان دائم المذاكرة، دقيق النظر، خصب الفكر، مشتغلاً بالعلم دائماً، مكتّباً على التدريس والتصنيف والتأليف»(6).

5. قال الشيخ محمد هادي الأميني في المعجم: «من كبار الفقهاء والمجتهدين، عالم بارع متكلّم أصولي أديب محقق كامل... وتصدّى للتدريس والبحث والرئاسة، وانتقل إلى كربلاه وواصل التصنيف، وكان دائم المذاكرة، دقيق النظر، خصب الفكر»(7).

من أولاده

السيّد محمد صادق، قال عنه الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الطبقات: «عالم بارع، وفقيه فاضل»(8).

من مؤلفاته

1- مصباح الظلام (منظومة في أصول الدين وعلم الكلام)، 2- منظومة في الحجّ والزكاة والنكاح والطلاق والأطعمة والأشربة، 3- تتمّة منظومة السيّد مهدي بحر العلوم في الصلاة، 4- منظومة في الرد على من كفر الشيعة الإمامية، 5- منظومة في إرث الزوجة من ثمن العقار بعد الأخذ بالخيار، 6- الدرّة في النحو، 7- السهم الثاقب (رد على ابن الآلوسي).

وفاته

تُوّفي (قدس سره) في الحادي عشر من رجب 1331هـ في كربلاه، ودُفن بين الحرميين بجوار مرقد جده السيد محمد المجاهد.

رثأوه

أرّخ بعض الشعراء عام وفاته بقوله:

«رضوان نادي في الجنانِ أرّخوا ** قد نورَ الفردوسَ نورُ الباقي»(9).

الهوامش

- 1- انظر: فهرس التراث 2 / 263، نور الأفهام في علم الكلام 1/12.
- 2- طبقات أعلام الشيعة 13 / 65 رقم 151.
- 3- تكميلة أمل الآمل 5 / 212 رقم 2185.
- 4- معارف الرجال 2 / 199 رقم 309.
- 5- أعيان الشيعة 9 / 185 رقم 391.
- 6- طبقات أعلام الشيعة 13 / 193 رقم 430.
- 7- معجم رجال الفكر والأدب في النجف 1 / 394.
- 8- طبقات أعلام الشيعة 14 / 862 رقم 1394.
- 9- نور الأفهام في علم الكلام 1/12.